



تُصَدِّرُهَا

مطرائية حلب وتوابعها للسرمان الأرثوذكس
صح مسهدهمكهمال وصهتسا أؤاره صعه وسكح

كلمة منقذة

الأحد 19 / 11 / 2023

السنة 6 - العدد 47

بِ حُفَا وَهَؤُحِه وَرَا حَنَا أَحَد بِشَارَة زَكْرِيَا

أعمال الرسل ٣: ١٧ - ٢٦

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٩: ٦ - ٢١

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير لوقا ١: ١ - ٢٥

قراءات هذا اليوم



إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيْفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ
الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ
مُعَابِنِينَ وَحُدَامًا لِلْكَلِمَةِ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ
شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا
الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَ بِهِ.

كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودَسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكْرِيَّا
مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَا وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا
أَلِيصَابَاتُ. وَكَانَا كِلَاهُمَا بَارِيَيْنِ أَمَامَ اللَّهِ سَالِكَيْنِ فِي
جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلَا تَوْمٍ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ
إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِرًا. وَكَانَا كِلَاهُمَا مُتَقَدِّمَيْنِ فِي
أَيَّامِهِمَا.

فَبَيْنَمَا هُوَ يَكْهَنُ فِي نَوْبَةِ فِرْقَتِهِ أَمَامَ اللَّهِ حَسَبَ عَادَةِ
الْكَهَنُوتِ أَصَابَتْهُ الْقُرْعَةُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ

وَيُبْحَرُ. وَكَانَ كُلُّ جَمْعِهِورِ الشَّعْبِ يُصَلُّونَ خَارِجاً وَقَتَ الْبُحُورِ. فَظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ
 وَاقِفَاً عَنِ يَمِينِ مَدْبَحِ الْبُحُورِ. فَلَمَّا رَأَهُ زَكَرِيَّا اضْطَرَبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ. فَقَالَ لَهُ
 الْمَلَاكُ: «لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا لِأَنَّ طَلِبَتَكَ قَدْ سَمِعَتْ وَأَمْرَاتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا
 وَتُسَمِّيهِ يُوَحْنًا وَيَكُونُ لَكَ فَرْحٌ وَابْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ لِأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا
 أَمَامَ الرَّبِّ وَحَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِي مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَيَرُدُّ
 كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهُمْ. وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيْلِيَّا وَفُوْتِهِ لِيَرُدَّ قُلُوبَ
 الْآبَاءِ إِلَى الْآبْنَاءِ وَالْعَصَاةَ إِلَى فِكْرِ الْأَبْرَارِ لِكَيْ يَهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا». فَقَالَ زَكَرِيَّا
 لِلْمَلَاكِ: «كَيْفَ أَعْلَمُ هَذَا لِأَنِّي أَنَا شَيْخٌ وَأَمْرَاتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامِهَا؟» فَأَجَابَ الْمَلَاكُ:
 «أَنَا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللَّهِ وَأُرْسَلْتُ لِأَكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا. وَهَذَا أَنْتَ تَكُونُ صَامِتًا
 وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هَذَا لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي الَّذِي سَيَتِمُّ فِي
 وَقْتِهِ». وَكَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا وَمُنْعَجِبِينَ مِنْ إِبْطَائِهِ فِي الْهَيْكَلِ. فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ
 يَسْتَطِعْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ فَفَهَمُوا أَنَّهُ قَدْ رَأَى رُؤْيَا فِي الْهَيْكَلِ. فَكَانَ يَوْمِي إِلَهُهُمْ وَبَنِي صَامِتًا.
 وَمَا كَمَلَتْ أَيَّامُ خِدْمَتِهِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ. وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ حَبَلَتْ أَلِيصَابَاتُ امْرَأَتَهُ وَأَخْفَتْ
 نَفْسَهَا حَمْسَةَ أَشْهُرٍ قَاتِلَةً: «هَكَذَا قَدْ فَعَلَ بِي الرَّبُّ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَظَرَ إِلَيَّ لِيَنْزِعَ
 عَارِي بَيْنَ النَّاسِ».



التأمل في النص الإنجيلي

الإصحاح الأول من إنجيل لوقا يكشف عن غاية السفر كله، ألا وهو الإعلان عن شخص المسيحًا بكونه صديق
 البشريَّة الحقيقي، الذي يهبها البهجة، ويحوّل حياتها إلى أنشودة تسبيحٍ مفرح. وبتأملنا في مقدّمة هذا
 الاصحاح نلاحظ فيها الآتي:

١. وجود كثيرين ممّن كتبوا عن الأمور الخاصة بالسيد المسيح وأعماله الخلاصية. الرأي الغالب أن لوقا
 يقصد أناسًا حاولوا الكتابة عن شخص السيد المسيح بفكرٍ خاطئ... لكن أعمالهم لم تقبلها الكنيسة الأولى
 كأسفار قانونية. ويميز العلامة أوريجينوس بين إنجيل لوقا (وأيضًا بقية الأناجيل) التي كتبت بوحى الروح
 القدس وتسلّمتها الكنيسة، وبين المحاولات البشرية لكتابة أناجيل، فيقول: "معنى كلمة "أخذوا" أنهم حاولوا،
 وفي هذا اتهام موجّه ضدهم ضمنيًا، إذ حاولوا كتابة الأناجيل دون إرشاد الروح القدس، أما البشيريون متى
 ومرقس ولوقا ويوحنا فلم يحاولوا التأليف، إنما امتلأوا بالروح القدس، فكتبوا الأناجيل... أربعة أناجيل هي
 القانونية، منها وحدها نستقي إيماننا برّبنا ومخلصنا".

٢. يكتب الإنجيلي لوقا "الأمور المتيقّنة" والأكيدة، لذلك يشبّه القديس أمبروسيوس هذا السفر بالبيت الذي
 يُبنى على الصخر، المرتبط بالإيمان الكامل الثابت غير المتزعزع، هذا الإيمان يقوم على الفهم الروحي

والإدراك والتمييز بين الحق والباطل، وليس على المعجزات المجردة.

بنفس المعنى يقول العلامة أوريجينوس: "يعبر القديس لوقا عن مشاعره بقوله: "الأمر المتيقنة عندنا". لقد عرف القصة بكل يقين الإيمان والعقل فلم يتردد في تصديقها، وهذا حال المؤمن. لقد بلغ قمة الإيمان كقول النبي: "ثبت كلامك في قلبي" (مز ١١٩). لذلك يقول الرسول عن المؤمنين الأقوياء الأشداء أنهم متأصلون ومتأسسون في الإيمان (أف ٣: ١٨). الإنسان المتأصل والمؤسس في الإيمان لا يمكن أن ينهدم أو يسقط بناءه حتى إن هبت العاصفة وهاجت الرياح ونزلت الأمطار كالسيول عليه، لأن بناء مؤسس ومتمين. هذا ويليق بنا ألا نعتقد بأن قوة إيماننا تقوم على الرؤية الملموسة أو هي ثمرة ذكاء أو عقل. لنترك غير المؤمنين يؤمنون خلال العلامات والمعجزات الظاهرة، أما المؤمن المحنك القوي فيسلك ويفكر بالروح مميّزاً الحق من الباطل".

٣. ما يسجله لنا لوقا البشير إنما قبله خلال "التسليم" أو ما نسميه "التقليد"، وهو الوديعا المعاشة في حياة الكنيسة بالروح القدس، تتسلمها الأجيال خلال التسليم الشفوي والكتابي وخلال العبادة والسلوك... هذا ما أكدّه الإنجيلي بقوله "كما سلمها إلينا الذين كانوا من البدء معانيين وخذّاما للكلمة".

علّق العلامة أوريجينوس على العبارة السابقة مبرراً نقطتين رئيسيتين في التسليم الكنسي: أولاً أن قوله "معانيين" لا يعني مجرد الرؤيا الجسدية، إذ كثيرون رأوا السيد المسيح حسب الجسد ولم يدركوا شخصه ولا تمتّعوا بعمله الخلاصي. ثانياً أن المعانية الروحية أو الإدراك الروحي تلتحم بالعمل، لذا قال "خذّاماً للكلمة"، فلا انفصال بين الحياة الروحية التأملية والعمل، إذ يقول: "تأمل الرسل الله الكلمة لا يكونهم قد أبصروا المسيح المخلص المتجسد، بل رأوا الله الكلمة (هنا لا يقصد انفصال المسيح إلى شخصين إنما يؤكد التزامنا إدراك حقيقة المخلص المتجسد). لو كانت رؤية المسيح بالجسد (مجرداً) يعني رؤية الله الكلمة، لكان هذا يعني أن بيلاطس الذي أسلم يسوع قد رأى الكلمة، وكذا يهوذا الذي أسلمه وكل الذين صرخوا: "اصلبه اصلبه" (يو ١٩: ١٥). هذا الفكر بعيداً عنه تماماً، إذ لا يستطيع غير المؤمن أن يرى كلمة الله. رؤية الله الكلمة أوضحها المخلص بقوله: "الذي رأي فقد رأى الأب" (يو ١٤: ٩)".

ظهر فكر العلامة أوريجينوس بوضوح في كتابات القديس كيرلس الكبير عندما قال: "يصف القديس لوقا رسل المسيح بأنهم عاينوا الرب، وفي ذلك يتفق لوقا مع يوحنا، فقد كتب: "والكلمة صار جسداً وحل بيننا، ورأينا مجده مجدداً كما لوحيده من الأب مملوءاً نعمة وحقاً" (يو ١: ١٤). كان لا بُد أن يظهر المسيح بالجسد، حتى نراه ونحس به، لأنه جل اسمه بطبيعته لا يرى ولا يلمس، فإن يوحنا يقول أيضاً: "الذي كان من البدء، الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا، الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة، فإن الحياة أظهرت لنا" (١ يو ١: ١). أسمعون كيف أن الحياة ظهرت لنا فلمسناها بأيدينا ورأيناها بعيوننا؟ ظهر المسيح حتى ندرك أن الابن صار جسداً، فرأيناه بصفته إنساناً، وقبلاً لم نره باعتباره إلهاً".

مُحَمَّلًا بِهَدِيَّةِ حَيَاةٍ كَثِيرًا وَأَوْصَلَهُ سَعْبُهُ حَيْثُ يُعْمَلُ.
وَأَصْحَهُ حَيَاةً وَأَمَلَهُ سُلَامًا وَأَتْرَسَ قَبْنُهُ حَصَفَةَ الْأَصْلِ.

إن النعمة التي تفقدت ابنة اللاويين ورفعت عنها العار من بين الناس، تلك النعمة تتفقد الكنيسة وتملاها أمناً وسلاماً وترفع شأنها في المسكونة قاطبة



الإجهاض يكسر وصية الرب

"لا تقتل"

- الجزء الرابع -

شهادات آباء الكنيسة القديسين وقرارات المجامع الكنسية: مع أن الإجهاض لم يدن بصراحة من الكتاب المقدس، لكن الشهادات الآتفة الذكر تعلن بوضوح أن قتل الجنين يعارض إرادة الله. هكذا لا يفاجئنا أن الإجهاض يدان بالمطلق من قبل آباء الكنيسة ويعتبر كجريمة ضد الحياة وعدم احترام لله. وهذه بعض الأمثلة من كتابات الآباء وقرارات المجامع الكنسية:

- "لا تقتل مولوداً بإجهاض أمه، ولا تقتله إذا ما خرج إلى الحياة" (تعليم الرسل ٢: ٢).
- "الجنين في الرحم هو موضوع عناية الله. ونحن نقول بأن النسوة اللواتي يُجهضن هم قاتلات. وسيؤدين الحساب أمام الله" (أثيناغوراس - توسل إلى المسيحيين ٣٥).
- "القتل عندنا محرّم تحريماً مطلقاً، وحتى قتل الطفل في الرحم. فعندما يتمّ استقاء دم الأم لتكوين كائن بشري، لا يحل لنا إتلافه. أن نمنع الولادة هو قتل سريع. ولا فرق إن أودى بحياة مولود أو أجھض طفل على وشك الولادة" (ترتليان - المناطفة ٩، ٦).
- "تعدّ المرأة التي تأخذ عقاراً للإسقاط قاتلة" (رسالة مار باسيليوس الأولى إلى أمفيلوخوس - القانون ٨).
- القانون ٦٣ من مجمع إلفيرا بأسبانيا يقول بأن المرأة التي زنت وحبلت ومن ثم قتلت ثمرتها يجب أن تحرم من تناول من الأسرار المقدسة، حتى لو على فراش الموت، لأنها ارتكبت جرماً مضاعفاً. والقانون ٦٨ من نفس المجمع يكمل قائلاً بأنه في حال كانت المسؤولة عن الفعل السابق موعوطة، عندها تعمد في نهاية حياتها.
- أول قانون حول الإجهاض ورد في المادة ٢١ من قانون مجمع أنقرة (٣١٤) ويقول: "قد حُدّد في قانون سابق أن تُقَطّع الزواني اللواتي يُجهضن الأطفال أو يصنعن العقاقير للإجهاض، من الشركة حتى ساعة الموت. وقد وافق البعض على هذا. ومع ذلك فنحن نرغب في أن يعاملن ببعض الشفقة، ولذلك فقد حدّدنا بأن يقضين عشر سنوات في التوبة حسب الدرجات المذكورة".

"إن النساء اللواتي يُعطين عقاقير لإسقاط الجنين واللواتي يأخذن السموم لقتل الجنين يقعن تحت العقاب" (القانون ٩١ من مجمع بنثكتي في ترولو). **يتبع...**

